

الخصائص

لوجب إعلاله وأن يقول : إسْتُ أَسْ كَهَبْتُ أَهَاب . فظهوره صحيحا يدل على أنه إنما صحَّ -
لأنه مقلوب عما تصحَّ عينه وهو (يئست) لتكون الصحبة دليلا على ذلك المعنى كما كانت
صحبة (عَوْر) دليلا على أنه في معنى ما لا بدَّ من صحبته وهو (اءور) .
فأمَّا تسميتهم الرجل (أَوْسَا) فإنه يحتمل أمرين أحدهما أن يكون مصدر (أسْتُهُ) أي
أعطيته كما سمَّوه عطاء وعَطِيَّة . والآخر أن يكون سموه به كما سموه ذئبا . فأمَّا ما
أنشدناه من قول الآخر :

(لي كلَّ يومٍ مِن ذُوَالهِ ... ضَغْثٌ يَزِيدُ عَلَيَّ إِبَالَهُ) .

(فلا حشأُكَ مَشْقَصًا ... أَوْسًا أُوَيْسُ مِنَ الْهَبَالِهِ) .

ف (أَوْسًا) منه ينتصب على المصدر بفعل دلَّ عليه قوله : (لأحشأُكَ) فكأنه قال (لأؤوسنَّكَ أَوْسًا) كقول ابن سبغانه (وتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرٌّ مَرًّا السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ) لأن مرورها يدلُّ على صنْعِ ابن فكأنه قال : صنع ابن ذلك صنعا وأضاف المصدر إلى فاعله كما لو ظهر الفعل الناصب لهذا المصدر لكان مسندا إلى اسم ابن تعالى . وأمَّا قوله (أَوْيس) فنداء أراد : يا أويس يخاطب الذئب وهو اسم له مصغَّرًا كما أنه اسم له مكبَّرًا قال :